

بورتريهات لبنانية تسرد سيرة اللاثبات

محمد شرف يتتبع الملامح المتحوّلة للإنسان في زمن التغيرات العميقة



امرأة ترتدي جسدها وكأنه روحها

في لوحاته الجديدة بقوله "إن إنسان اليوم هو جسده المسجّن، لأنه صار الروح في اختياره لذاته وللآخر وللحيط المحيط". وكتب الفنان "بورتريه من نهاية عام 2021"، "نظرة إلى سنة لم يات مقلها" و"بورتريه من أيام الحجر".



محمد شرف

إنسان اليوم هو جسده المسجّن، لأنه الروح في اختياره لذاته وللآخر

ومحمد شرف من مواليد عام 1955، متخرج في أكاديمية الفنون الجميلة مدينة سان بطرسبورغ الروسية، أنهى دراسته عام 1989، وحصل على الدكتوراه في نظريات الفن المعماري وتاريخه، عاش لعشر سنوات في فرنسا وإيطاليا، وأجرى دراسات معمقة في الفن الجداري، كما مارس الرسم الجداري، وله العديد من المعارض الفردية ببلدان روسيا وفرنسا وإيطاليا.



ميلودراما متجددة

الجسد والحاضر في العالم، وتسهّل هذه السمة على الناظر إلى اللوحة أن يرى في هذا الإنسان الذي صورّه الفنان كأننا قادرا على التحكم والحكم على تصرفاته الشخصية بإطلاقته على العالم الخارجي. أما "إنسان" شرف الجديد، فقد ظهر في ثلاث لوحات، في كل لوحة شخص واحد، وتغلب على هذه اللوحات صفتان أساسيتان، لعلهما جديدتان في لوحاته.

أول خاصية أن كل شخص في هذه اللوحات بدا في جدلية غرائبية مع خلفية اللوحة التي لا يمكن التعرف على ماهيتها: هل هي سماء أم أرض؟ وهي خلفية تكاد "تلفظ" الشخص دفعا أمام نظر المشاهد، وفق قوة مغناطيسية طارئة.

أما الخاصية الثانية، وربما هي الأهم، أن شخصية الثلاثة (امراتان ورجل) يمكن، وبكل سهولة أن يحيلونا إلى ما أسهب في الكلام عنه الفيلسوف باروخ سبينوزا والمُختصر بتعبير "أنا عطر الورد"، أي، وباقتضاب شديد:

يثابر الفنان والباحث الأكاديمي والصحافي محمد شرف المعني بالكتابات الفنية على تشكيل نصوصه الفنية الخاصة به، والتي من دون شك ساهمت انشغالاته المهنية في تطويرها، وهو إلى ذلك كالعديد من الفنانين العرب يعمل على طرح جديده عبر المنصات الافتراضية، كي تصل رؤاه الفنية إلى كل مهتم بصيف في ظل حالة الإغلاق العام.



ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

بيروت - في حين يسعى الكثير من الفنانين التشكيليين العرب في بحثهم عن ملامح الإنسان الجديد لأجل تظهيره في عدد من البورتريهات التي يمكن اعتبارها ثورية بجرأتها ولافتة من حيث تنفيذها الفني ومن حيث مضمونها على السواء، يأتي الفنان التشكيلي اللبناني المخضرم محمد شرف ليسوق "إنسانه" بكل ثبات خارج منظومة "الثورة" الشهية ليتابع بدقة وصمت تحولاته، أي تحولات الإنسان، بدءا من القاع صعودا حتى السطح، وذلك منذ أكثر من ثلاثين سنة.

بين الإرادي والعفوي

ربما لم تكن معظم لوحات شرف نائمة على العالم الخارجي إلا من باطن شخصيته المتروية والمتمرسنة على الثبات في زمن الأعاصير، فجاءت في معظمها متغيرة ومتحوّلة، ولكن من منطلق فنان لم ينكفي أن يرى الإنسان "إنسانا" حثالا نبيلًا لمرايا العالم وانعكاساته، ووفقا بخصوصية مبنية على تجارب فردية في أن واحد.

معظم أعماله، ولاسيما تلك البورتريهات التي لم يحضر فيها إلا شخص واحد، رسمها الفنان بوتيرة هادئة لم يرد وربما لم يستطع يوما التخلي عنها.

ويجدر القول إنه ليس ترفا اليوم أن يستطيع أي فنان إبداع لوحة عاقبة ببطر بات نادرا جدا، إلا هو التروي دون أن يتخسر الملل في أرجاء لوحته. إنه قرار قد يأتي عفويا أو إراديا عند الفنان، أما عند شرف فتشفي أعماله بأنها نتيجة تلاقح بين الإرادي والعفوي. وترفض لوحاته التخلي عن الشفافية والعاطفية التي لم تقع يوما، وربما نادرا جدا في وكر الميلودراما المزيفة.

إن التعامل في البورتريهات، بداية بتلك التي رسمها منذ سنوات عديدة وصولا إلى اليوم وإلى آخر لوحة نشرها الفنان على صفحته الفيسبوكية، يدرك أن سيرة الإنسان في لوحة شرف سيرة المسائر القدرية في إنسانية تتعزى من خصائصها التي تطلق الآن عليها



الناظر إلى لوحات شرف القديمة يرى في إنسانه كأننا قادرا على التحكم والحكم على تصرفاته الشخصية بإطلاقته على العالم الخارجي



التجريب والتجديد يجمعان فنانين عربا في «إيجيب آرت فير»

والأجانب الذين يعتبرون من الرواد بالإضافة إلى فنانين معاصرين من جيل الوسط وصولا إلى جيل الشباب، ومن مختلف المجالات الفنية كالنحت والرسم والتصوير الفوتوغرافي.

كما شارك أكثر من 12 غاليري بعرض أعمال مشتركة تعدت فيها الاتجاهات الفنية والمدارس التشكيلية كالتعبيرية والواقعية والتجريدية والسريالية وغيرها. وتضمنت الدورة الأولى محاضرات ومؤتمرات فكرية قدمها خبراء في الفن التشكيلي للفنانين الشباب بهدف تشجيعهم على مواصلة الإبداع.

وجاءت خطوة تأسيس "إيجيب آرت فير" إثر نجاح تجربة لبنان الذي يقم سنويا "بيروت آرت فير"، وهي بادرة فنية تسعى لجمع الفنانين المحليين بتشكيليين من المشرق وشمال أفريقيا كي يقسموا التجارب الإبداعية فيما بينهم.

التجارب الفنية المشاركة تلقى الضوء على أطياف متعددة من الممارسات التشكيلية العربية التي تجمع بين أجيال مختلفة

وأخرى تسعى بعنفوان إلى التحقق، وهذا الاختلاف والتمايز الذي تتمتع به المشاركات الفنية يرسخ القيمة التي تحتلها القاهرة كفضاء حر ومشارك للمبدعين العرب في كافة المجالات، ومن بينها بلا شك الفنون البصرية".

وأقيمت الدورة التأسيسية لـ "إيجيب آرت فير" على مدار يومي 8 و9 مارس 2020 بالقاهرة، وشهدت إقبالا كثيفا حيث تخطى عدد الحضور 4500 زائر.

وشارك فيها نحو مئة فنان تشكيلي من بينهم 20 من الفنانين العرب



وإسلام زاهر ووائل درويش، بالإضافة إلى حضور لافت لأعمال مجموعة من الفنانين المخضرمين والشباب على غرار إسراء زيدان وعلي سعيد وأحمد مجدي، وتوجه الدورة الجديدة التحية إلى روح الفنان المصري الراحل عمر النجدي الحاضر بأعماله التي استلهمها من الفن الأشوري البابلي والأيقونات المسيحية ووجوه الفيوم المتميزة والفن الفلكلوري المصري.

ومن بين الأعمال المنتظرة في المعرض ما أبدعته ريشة الفنانة إيلين عشم الله، التي انطلقت منذ العام 2015 في إظهار الكلمات داخل لوحاتها، لتجمع ذلك بين سحر الصورة الرسومية ومعاني الكلمات المكتوبة، مستكملة مشروعها الفني السريالي الذي اشتغلت عليه زهاء نصف قرن من البحث والتجريب والتجديد، دون الإخلال بثيماتها الثابتة التي تستقيها من الموروث الشعبي المصري والمواضيع المستمدة من الأساطير الفرعونية. وغير بعيد عن عشم الله ومفرداتها التشكيلية الشعبية يحضر جورج بهجوري ببورتريهاته ذات الخطوط المميزة التي تجمع بين فني الكاريكاتير والرسم، إلى جانب البعض من لوحاته التي تجسد الشارع المصري والحياة اليومية للبسطاء.

والدورة الجديدة من معرض مصر الدولي للفنون تُشرف عليها مجلس حكماء مكون من 12 عضوا، بينهم فنانون ورجال أعمال ونقاد وسينمائيون من مصر والعالم العربي. وعن المعرض يقول عضو مجلس الأمانة محمد يونس "ما يميز الحدث هذا العام جمعه بين تجارب مستقرة من جيل الوسط

ينطلق بفصول من حكايات مهجورة من حكايات الفلكلور السوداني.

أما العراقي سيروان باران الذي سبق له أن قدم في العام الماضي معرضه الخاص "ذاكرة لا تمحي" بغاليري مصر بالقاهرة، مستعرضا فيه حمولات الحرب وويلاتها، فسيستكمل في المعرض الجماعي الجديد سرد غيظ من فيض مشروعته الفني الذي يوثق لسنوات الألام العراقي بفرشاة غاضبة.

ويشارك من مصر أكثر من عشرين فنانا وفنانة، بينهم أحمد عبدالوهاب وصبري منصور وعبدالغفار شديد وجورج بهجوري ومحمد عبلة وعبدالوهاب عبدالمحسن وفتح عفيفي وإيفلين عشم الله وعصام معروف وسعاد عبدالرسول



احتفاء جمالي بالبيديتات في لوحات الفنانة المصرية إسراء زيدان

"إيجيب آرت فير" هو الحدث الفني الأهم والأكبر من نوعه الذي يُنظم في مصر للعام الثاني على التوالي، ويأتي المعرض في دورته الثانية بأسماء ومساهمات أكثر تنوعا وانتاحا على كافة الصرعات الفنية في العالم العربي من المحيط إلى الخليج والتي تجمع بين التجريب والتجديد.

القاهرة - تجري الاستعدادات حثيثة في العاصمة المصرية القاهرة لاستقبال أعمال الفنانين المشاركين في معرض مصر الدولي للفنون «إيجيب آرت فير»

والذي ستنتقل فعاليات نسخته الثانية خلال الفترة الممتدة من 26 إلى 28 فبراير الجاري.

ويستضيف المعرض هذا العام أكثر من 120 فنانا وفنانة من المنطقة العربية، منهم من يعرض أعماله في القاهرة للمرة الأولى، إلى جانب آخرين خاضوا من قبل تجربة العرض والاحتكاك بالجمهور والحركة الفنية المصرية، مما يُعدّ فرصة سانحة للفنانين العرب من أجل الحوار وتبادل الخبرات والأفكار والإطلاع على تجارب الآخرين وإسهاماتهم الإبداعية.

ومن بين هذه الأسماء العربية البارزة يحضر في النسخة الثانية من المعرض الدولي كل من بهرم حاجو وعادل داود ومهند عربي ووليد المصري وإيوان شهيد وحسام بلان من سوريا، وسيروان باران وعلي نوري من العراق، وجورج باسيل من لبنان، وصالح المر من السودان، وحكيم العاقل من اليمن.

ويستعرض العاقل تحت سماء القاهرة آخر منجزاته التشكيلية التي تجمع ثنائية الحرب والسلام واحتمالات الحياة المؤجلة في خضم الثورات والصدامات والأمل الباقي عبر السوان منفلتة في تفاعلاتها التعبيرية والتجريدية وفق حركات تجيد محاورة